

النهاية في غريب الأثر

{ نَبَأُ } (س) فيه [أَنْ رَجُلًا قَالَ لَهُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ : لَا تَنْذِرُ بِاسْمِي
إِنَّمَا أَنَا نَبِيُّ اللَّهِ] النَّبِيُّ : فَعَرَّلَ بِمَعْنَى فاعِلٍ لِلْمُبالَغَةِ مِنَ النَّبِيِّ
: الْخَبَرُ لَأَنَّهُ أَزِيدُ عَنْ اللَّهِ أَيْ أَزِيدُ . وَيَجُوزُ فِيهِ تَحْقِيقُ الْهَمَزِ
وَتَخْفِيفُهُ . يَقَالُ : زَيْدٌ - وَزَيْدٌ - وَأَزِيدٌ .

قَالَ سِيبَوَيْهٍ : لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَيَقُولُ : تَنْذِرُ مُسَيِّئَةً بِالْهَمْزِ غَيْرَ
أَنْزَهُمْ تَرَكَوْا الْهَمْزَ فِي النَّبِيِّ كَمَا تَرَكَوْهُ فِي الذَّرِّ رِيَّةً وَالْبَرِّ رِيَّةً
وَالْخَابِيَّةِ إِلَّا أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ يَهْمَزُونَ هَذِهِ الْأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ وَلَا يَهْمَزُونَ غَيْرَهَا
وَيُخَالِفُونَ الْعَرَبَ فِي ذَلِكَ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (حِكَايَةٌ عَنْ أَبِي زَيْدٍ) : [يُقَالُ زَيْدٌ عَلَى الْقَوْمِ (أَزِيدُ)
زَيْدٌ - وَزَيْدٌ - (كَمَا فِي الصَّحاحِ) إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ وَزَيْدٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ
إِذَا خَرَجَتْ مِنْ هَذِهِ إِلَى (فِي الصَّحاحِ : [إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى] . هَذِهِ . قَالَ :
وَهَذَا الِلمَعْنَى أَرَادَهُ (فِي الْأَصْلِ وَ : [أَرَادَ] وَأَثْبَتَ مَا فِي الصَّحاحِ) الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُهُ
: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَزَكَّرَ عَلَيْهِ الْهَمْزَ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
لُغَةِ قَرِيشٍ] .

وَقِيلَ : إِنَّ النَّبِيَّ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّبَاوَةِ وَهِيَ الشَّيْءُ الْمُرْتَفِعُ .
- وَمِنَ الْمَهْمُوزِ شِعْرُ عَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ يَمْدَحُهُ :
يَا خَاتَمَ النَّبِيَّاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ (فِي اللِّسَانِ : [بِالْخَيْرِ]) كُلُّ
هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَ .

- وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ الْبَرَاءِ [قُلْتُ : وَرَسُولُكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . فَرَدَّ عَلَيَّ وَقَالَ :
وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ] إِنَّمَا رَدَّ عَلَيْهِ لِيَخْتَلِفَ الَّلَفْظَانِ وَيَجْمَعَ لَهُ
الْثَنَاءُ يَنْ مَعْنَى النَّبَاوَةِ وَالرَّسَالَةِ وَيَكُونُ تَعْدِيدًا لِلزَّعْمَةِ فِي الْحَالَيْنِ
وَتَعْظِيمًا لِلْإِمْنَةِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ .

وَالرَّسُولُ أَخَصُّ مِنَ النَّبِيِّ لِأَنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا